التطبعية فكانتا اختا الوجود فالنفس بالنسبة الى العقل والماهية بالنسبة الى الوجود
كالحديدة المحمية بالنار فانها مثل النار في الاحراق كذلك النفس مثل العقل لظهور اثرهما
فيهما واستقرارهما عليه وكذلك الماهية مع الوجود اذا استولى عليها الا ان ما بالنفس وما
بالماهية من النور انما هو بالعرض ولهذا قلنا انها اخت العقل والماهية اخت الوجود
ايضا وانما عبرنا عن كل واحدة منهما بالاخت من تاويل قوله تع فان تابوا واقاموا الصلوة و
اتوا الزكوة فاخوانكم في الدين وهي الكلاب المعلمة التي علمهما الوجود والعقل مما علمهما الله
واستشهادي بالبيتين لمشابهة الماهية للوجود فانها هي انا وهو ولمشابهة النفس للعقل فانها
ايضا انا هو واذا عمل المكلف بميل ماهيته الذاتي كان على عكس حكمه اذا عمل بميل وجوده الذاتي
حرفا بحرف كما ذكرنا واعلم ان كل واحد من الوجود والماهية انما يقوى اذا استمد بمدد من
نوع جنسه بالاصالة لا اتحاد المركب بالاصالة كان استمداده اما من غير نوع جنسه كاستمداد
الضعيف منهما بتبعية القوى واما من نوع جنسه بالتبعية وح لا يكون ذاتا بل يكون صفة
كاستمداد الميل من المماثل وليس كلامنا فيه اذ كلامنا في الذوات وهو يقوى باستمداده من
جنسه بنفسه ولا يقوى باستمداده من ضده بل يضعف لانه يخالف حقيقته لكنه لا بد له اي
الضعيف من الميل مع القوى لما قلنا من عدم قدرته على الانفراد ولا التفرد والا لاضمحل
فيميل مع القوى لاجل بقائهما فانه اذا لزم ما استمد بالتبعية وبها يحصل له البقاء في الجملة
ويحصل للقوى الاستمساك بالضعيف بلزومه له كما يحصل للضعيف البقاء بفاضل مدد القوى
اغني شعاع المستمد بالتبعية وبالعرض **قلت** فالوجود يستمد من انواع الخيرات لانها من
نوعه والماهية تستمد من انواع الشرور لانها من نوعها والمركب الواحد لا يستمد من طرفيه معا
اذا كانا متعاندين الا على التعاقب واذا كان وجود احد الجزئين مشروطا لوجود الآخر
لزم ان يكون فعل ذلك الشيء واحدا فلو فعل الوجود بجزء والماهية الشر في حال واحد لزم
الانفراد المستلزم للانفكاك المستلزم لفناء الشيء لا تزعبان عنهما منضمين ويفنيان هما الخ

لتوقف

لتوقف وجود كل منهما على انضمام الآخر اليه **اقول** قد بينا مرارا ان كل شيء يستمد لذاته
فانما يستمد من نوعه فالوجود خير كله فيستمد من انواع الخيرات لذاته والماهية شر فيستمد
لذاتها من انواع الشرور لانها من نوعها وهذا ظاهر واذا كان شيء مركب منهما معا فيستمد
من كل واحد من طرفيه على التعاقب او من احدهما كما ذكرنا سابقا ولا يمكن ان يستمد من كل الطرفين
دفعة لانهما ضدان واستمداد كل واحد خلاف جهة استمداد الآخر فلو وقع منهما دفعة انفرد كل
واحد عن الآخر لان ميله على خلاف ميل ضده ويلزم انفكاك المركب وذهابه ولذا قلنا والمركب
الواحد لا يستمد من طرفيه معا اي دفعة اذا كانا متعاندين اي ضدين كالوجود والماهية وذلك
هو قولنا واذا كان وجود احد الجزئين اي جزئي المركب شرطا لوجود الآخر كالوجود والماهية
فان الوجود شرط لتحقق الماهية والماهية وجودها شرط لظهور الوجود بالتكون فيجب
ان يكون للمركب منهما فعله واحدا ولو تعدد فعل من كل الجزئين المتضادين لزم انفراد كل منهما
عن الآخر وذلك يستلزم انفكاكهما وانفكاكهما يستلزم فناء المركب اصلا لا تزعبان عنهما
منضمين وانفرادهما موجب لفنائه ولفناء كل واحد من الجزئين ايضا لما قلنا من توقف وجود
احدهما على وجود الآخر **قلت** ولكن يتعارضان في الميل المنبعث عن شهوة كل الى الاستمداد
من جنسه لان ميل احدهما الى شيء يقتضي ميل الآخر الى ضده لانهما ضدان في كل شيء ولهذا يضعف
احدهما بفعل الآخر لا يجذبه مع الفاعل على خلاف ما يقوى به ومن ثم يتعارضان ويطلب كل واحد
من الآخر ان يكون معه في جهته لتوقف فعله لما يريد على تحققه في نفسه واذا فارقه الآخر لم يتحقق
اقول ولكن يتعارضان في الميل لان الوجود يشتهي المدد من انواع النور فيميل لشهوة طبيعية
وكذا نفسه فاذا مالت الماهية لشهوة طبعها وكذا نفسها على خلاف ميل الوجود لان ميل
احدهما يقتضي ميل ضده الى ضد ميل الاخرى ان احدهما يضعف اذا مال الآخر وهو ممنوع عن تعلق
ميله بما هو من نوعه لانه اذا مال القوى ولم يقدر على معارضته انجذب مع الفاعل الغير محبته
مكانا استمداده من فاضل استمداد ضده بتبعيته له فيكتفي به مع قلته لانه بالنسبة الى استمداده

Copyright © King Saud University